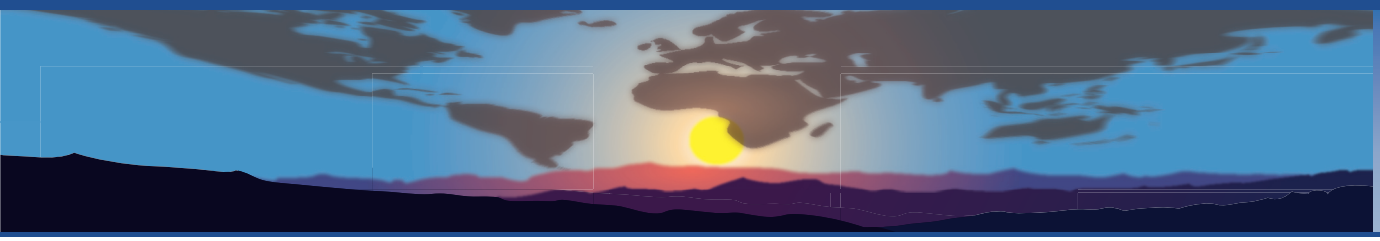

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة

تغير المناخ وإدارة مخاطر الكوارث

إن الكوارث الطبيعية في ازدياد مستمر، إضافةً الى توقع حدوث المزيد منها وبصورة أكثر قسوة نتيجة للإحترار العالمي. وفي حالات الطوارئ، يعد الأشخاص الأكثر تعرضاً ـ أي الفقراء وكبار السن والنساء والأطفال ـ هم الأكثر معاناةً من جراء الجوع والحرمان. ولذلك سوف تلعب إدارة مخاطر الكوارث دوراً رئيسياً تزداد أهميته بصورة متصاعدة في التعامل مع تأثيرات تغير المناخ على الأمن الغذائي.

مستقبل لا يمكن التنبؤ به

إن الأعاصير الاستوائية العنيفة وموجات الحر الشديد وهطول الأمطار الغزيرة وموجات الجفاف والفيضانات والرياح العاتية وارتفاع مستوى سطح البحار الناشئة عن الاحترار العالمي ستؤدي الى مزيد من الكوارث الطبيعية، التي سوف تؤثر بدورها على الإنتاج الغذائي. غير أن هذا التأثير لن يكون متساوياً في جميع المناطق، حيث سيجد سكان الأقاليم الواقعة في المناطق ذات خطوط العرض المرتفعة ومتوسطة الارتفاع مثل شمال كندا وسيبيريا واسكندنافيا أن زراعة المحاصيل باتت أكثر سهولة، بينما يواجه السكان المقيمون في مناطق تعاني بالفعل من شح الأغذية مخاطر إضافية في الانتاج.

وتشير نماذج تحليل التأثيرات المتوقعة لتغير المناخ الى ان بعض المناطق التي تزرع فيها الحبوب في الوقت الحاضر ستفقد مساحات من الأراضي الزراعية. وتشمل هذه المناطق أوروبا الشرقية والجنوبية والغربية، أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، أوقيانوسيا وبوليزيا، شرق أفريقيا وشمالها وغربها إضافةً الى أفريقيا الجنوبية، وكذلك جنوب آسيا.

وسيكون شمال أفريقيا وافريقيا الجنوبية بصورة خاصة أكثر تضرراً، حيث تشير بعض النماذج الى أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قد تخسر ما يصل الى 33 في المائة من انتاج الحبوب بحلول 2060. ولسوف تشهد أمريكا اللاتينية كذلك خسائر في انتاج المحاصيل والثروة الحيوانية وهبوطاً حاداً في إمدادات المياه. كما ستعاني مناطق دلتا الأنهار المأهولة بالسكان في آسيا من فيضانات وموجات جفاف، إضافةً الى تناقص في المياه العذبة، ما يؤثر على الأمن الغذائي فيها.

من هم المعرّضون؟

نظراً لاعتماد البلدان النامية الأشد فقراً بصورة أكثر من غيرها على الزراعة، ستكون هذه البلدان هي الأكثر عرضة لمخاطر تأثيرات تغير المناخ، حيث تعاني هذه البلدان ـ وهي في معظمها بلدان أفريقية ـ بالفعل من أمطار غير منتظمة الهطول مع ما يتبع ذلك من نقص في الأغذية. وسيؤدي ازدياد أعداد الأعاصير الاستوائية الى إتلاف المحاصيل، ما يتسبب في نقص الأغذية على صعد محلية أيضاً.

ولقد قيل الكثير بشأن تغير المناخ والتغيرات التي ستطرأ على انتاج الأغذية، غير أنه يتعين أن يأخذ الأمن الغذائي في الاعتبار استقرار إمدادات الأغذية (التي سيلحق بها الضرر بسبب حالات التطرف المناخي) واستخدام الأغذية (عندما ترتفع درجات الحرارة تصبح الأغذية أقل سلامة، كما تزداد حالات التسمم الغذائي والإسهال) والوصول الى الأغذية (فقد تكون الأغذية متاحة غير أن ارتفاع أسعارها نتيجة للكوارث الطبيعية قد يجعل بعض السكان غير قادرين على شرائها).

إدارة المخاطر

لقد تكيّف الناس مع الكوارث على مدى آلاف السنين، ومن الضروري جمع تلك التجارب وتحليلها واستخدامها بصورة نظامية من اجل تحسين تخطيط وبرمجة الاستجابة للكوارث على الصعيد المحلي. ولابد كذلك من البحث عن حلول جديدة. كما يتعين تقدير مدى فائدة التجارب السابقة في سياق الحجم والسرعة غير المسبوقتين للتغيرات التي يحتمل أن يحدثها تغير المناخ.

أما على مستوى المجتمع المحلي، فيمكن تدريب السكان في مجال الوقاية من المخاطر والتأهب لها على نحو أفضل. ولكي تتحقق هذه الغاية يتعين تقوية المنظمات الريفية ومنها مدارس تدريب المزارعين.

نقاط رئيسية

- إن انهيار النظم الزراعية بسبب زيادة تعرضها للجفاف وارتفاع درجات الحرارة والتساقطات غير المنتظمة قد يؤدي بنحو 600 مليون شخص آخر الى مواجهة سوء التغذية.
- لقد تضرر نحو 262 مليون شخص بين عامي 2000 و 2004 بسبب الكوارث المناخية ويعيش نحو 98 في المائة من هؤلاء في البلدان النامية.
- يعيش نحو عشرين في المائة من سكان العالم في أحواض الأنهار التي يحتمل أن تغمرها الفيضانات.
- لقد ازداد الجفاف منذ السبعينات في مناطق إقليم الساحل وحوض البحر المتوسط وأفريقيا الجنوبية وأجزاء من آسيا الجنوبية.
- بحلول عام 2020 من المتوقع أن ينخفض نصيب ما بين 75 و 250 مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من المياه. كما يمكن أن تهبط الغلال في المناطق التي تعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار بنسبة تصل الى 50 في المائة.
- يمكن لعاصفة مثل إعصار كاترينا أن تخفض الناتج المحلي الاجمالي في الولايات المتحدة بمقدار 0.5 في المائة، بينما يمكن لإعصار استوائي قوي في فييت نام أن يخفض الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 1 الى 3 في المائة.

تغير المناخ وإدارة مخاطر الكوارث

كما يتعين تطوير تكنولوجيات ونظم لرصد الظروف المحلية من اجل مساعدة المزارعين والسلطات المحلية على معرفة الكيفية التي سيؤثر بها تغير المناخ على مناطقهم، وذلك بصورة تفصيلية الى أكبر قدر ممكن. وبغية تخفيض التأثير السلبي لتغير المناخ على الجوع، من الضروري تطوير وتنفيذ نهج متعدد الاتجاهات على الصعد القطرية والاقليمية والدولية.

وهناك حاجة الى إقامة تعاون أوثق بين الباحثين في مجال تغير المناخ ـ الذين يضعون تصورات طويلة الأجل ـ وبين الجماعات التي تعمل في مجالات ادارة مخاطر الكوارث والأمن الغذائي، الذين يتعاملون مع الأوضاع الراهنة.

كما يتعين البحث عن سبل جديدة لتمويل الجهود الرامية إلى معالجة المخاطر المتصلة بالمناخ والأمن الغذائي. ومن هذه السبل تقديم أدوات التمويل الصغيرة للمجتمعات المحلية والأسر، وتوسيع دور القطاع الخاص، وزيادة أهمية الدور الذي تضطلع به المؤسسات، الى جانب تمكين فقراء الريف من الوصول الى منظومة سوق اعتماد تخفيض الكربون (carbon credit market system).

في المدى القصير والمتوسط

ثمة اعمال كثيرة يمكن القيام بها الآن وخلال العقود القليلة القادمة من اجل تخفيض الآثار الأشد قسوة لتغير المناخ. ومن بين هذه التدابير:

- تطوير نماذج مناخية تقدم فهماً أفضل للكيفية التي قد يؤثر بها تغير المناخ على الزراعة والغابات على الصعيد المحلي، لتحسين التأهب لذلك.
- تنويع سبل المعيشة ومواءمة الممارسات في مجالات الزراعة وصيد الأسماك والغابات من خلال تشجيع إدارة المياه على نحو أفضل وصيانة التربة، الى جانب تشجيع ادخال المحاصيل والأشجار الأكثر مرونة.
- تحسين نشرات التنبؤ بأحوال الطقس والمناخ وتوسيع نطاق هذه النشرات.
- تحسين نظم الإنذار المبكر.

في المدى الطويل

ولكي يتم التكيف بصورة أفضل مع تأثيرات تغير المناخ:

- يتعين ادخال التعديلات اللازمة على خطط استخدام الأراضي.
- يتعين إعداد تحليلات لمردودية التكاليف التي تأخذ في الاعتبار مخاطر تغير المناخ على الري وحماية المناطق الساحلية.
- لابد من وضع خطط طوارئ تأخذ سيناريوهات المخاطر الحالية والمستجدة في الاعتبار.

الكوارث الطبيعية المبلغ عنها خلال الفترة 1975 -2006

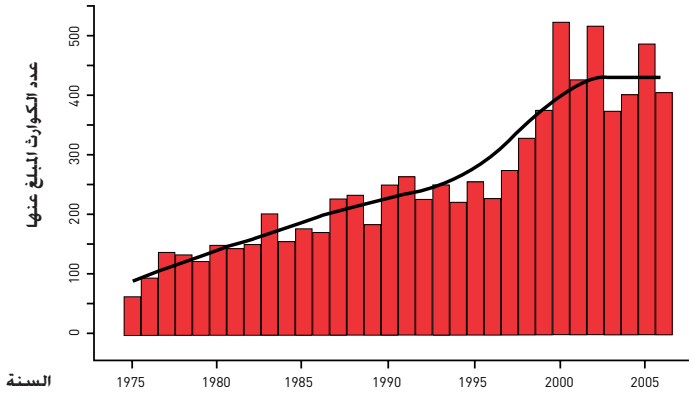

المصدر: OFDA/CRED International Disaster Database

برهان على أن ادارة المخاطر تنقذ الأرواح

كانت أهمية التأهب للكوارث قد برزت بصورة جلية عقب إعصار «سيدر» الذي ضرب بنغلاديش عام 2007 وبلغت سرعة الرياح المصاحبة له نحو 240 كم/ ساعة، حيث تضرر من جراء هذا الإعصار ما يقرب من 6.8 مليون شخص ودمر نحو 1.2 مليون منزل وقتل زهاء 2997 إنسان. ورغم ضخامة الخسائر التي تسبب فيها، فتعتبر الخسائر في الأرواح أقل بكثير مما كانت عليه في الأعاصير السابقة، التي أودت عام 1970 بحياة 300 ألف الى 400 ألف بنغلاديشي، كما أودى إعصار عام 1991 كذلك بحياة 130 ألف الى 140 ألف شخص. ويمكن أن يعزى جزء كبير من الفضل في تخفيض الخسائر البشرية الى حكومة بنغلاديش التي نفذت تدابير تخفيض مخاطر الكوارث وزادت درجة التأهب، وذلك بمساعدة من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. حيث شملت هذه التدابير بناء ملاجئ للحماية من الفيضانات والأعاصير وجدران للحماية من الأمواج وضفاف ترابية. كما تم توجيه إنذار مبكر قبل 10 ايام من وقوع العاصفة، حيث جرى إخلاء 3 ملايين شخص الى أماكن آمنة، كما تم ارسال العاملين في حقل الاغاثة الانسانية الى المنطقة قبل وقوع الإعصار كي يكونوا جاهزين لتقديم المساعدة عقب الكارثة.

تغير المناخ وإدارة مخاطر الكوارث

للإتصال

لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال مع:

Office of the Assistant Director-General
Natural Resources Management and Environment Department
Food and Agriculture Organization of the United Nations
Viale delle Terme di Caracalla - 00153 Rome, Italy

Tel.: (+39) 06 57051
Fax: (+39) 06 570 53064
E-mail: cccb-secretariat@fao.org
www.fao.org/foodclimate